

ضروريات التفكير

نبدا شرح موضوعنا باستشهاد مقولة مشهورة للفيلسوف ديكارت "أنا أفكر، إذن أنا موجود". وهي فكرة فلسفية عميقة تهدف إلى توضيح أن التفكير ليس مجرد ترف، بل هو جوهر وجود الإنسان وطريقة تفاعله مع العالم.

أي ان التفكير هو إثبات للوجود

و الشيء الوحيد الذي لا يمكننا الشك فيه هو أننا نفكر، وهذا التفكير هو الدليل القاطع على وجودنا كبشر.

مثال: عندما تفكر في مستقبلك أو تخطط ليومك، أنت لست مجرد آلة تعمل، بل كائن حي يمتلك وعياً مستقلاً.

وشبه الفيلسوف ديكارت العقل كسلة تفاح (الفرز والتمييز) فيها الصالح والفاقد.

المعنى: عقولنا تمتلئ يومياً بألاف الأفكار، بعضها مفيد وإيجابي، وبعضها خاطئ أو ضار. وظيفتنا هي "الاختيار" الواعي للأفكار الجيدة وترك الرديئة.

مثال: إذا سمعت إشاعة عن شخص ما. التفكير الواعي يجعلك تفحصها: هل هي حقيقة؟ هل تفيدني؟ إذا كانت كذباً، فأنت ترميها خارج "سلتك" ولا تتبناها.

الجميع يفكر (الطفل، الشاب، الشيخ)، لكن لكل شخص طريقته التي تتأثر ببيئته وثقافته،

اي: رؤيتك للأمور ليست هي "الحقيقة المطلقة"، بل هي انعكاس لتجاربك وقيمك وعاداتك.

مثال: إذا رأى شخصان "الفشل" في امتحان ما:

- الأول (نظام تفكيره إيجابي): يراه فرصة للتعلم وتعديل الطريقة.
- الثاني (نظام تفكيره سلبي): يراه نهاية الطريق ودليلاً على الفشل او عدم الذكاء.
- الموقف واحد، لكن "نظام التفكير" غير النتائج.

خلاصة

لا تكن "متلقياً صامتاً" للأفكار، بل أن تكون ناقداً لما يدخل عقلك، ومدركاً أن طريقته في التفكير هي المحرك الأساسي لحياتك وقراراتك.

وقد قال قدماء الاغريق الفلاسفة الرواقيين ان طريقة تفكير الإنسان ممكن تكون:

- إيجابية وسليمة → تساعده يعيش بسعادة براحة ونجاح
- سلبية أو مشوشة → تسبب له مشاكل وتخطب
- وبما اننا نعيش في عصر سريع التغير (تكنولوجيا وتطور)، لذلك لازم نطور تفكيرنا حتى نواكب الحياة.
- والتفكير يؤثر على حياة الإنسان إذا الإنسان ما يستخدم عقله بشكل صحيح، راح يتعب بحياته.

مثال:

- طالب ما يخطط لدراسته → يتأخر ويضيع وقته → يرسب
- طالب يخطط يومه → ينجح ويتفوق
- وان العالم اليوم صار يشبه "قرية صغيرة" بسبب الإنترنت والتكنولوجيا، كل شيء صار قريب وسريع.

مثال:

- خبر يحدث في دولة بعيدة → توصلك خلال دقائق على الموبايل
- تقدر تتعلم مهارة من فيديو على الإنترنت وأنت في بيتك
- وان مشاكل الحياة تحتاج تفكير مثل: الفقر الحروب المخدرات الظلم البطالة كلها تحتاج تفكير وتحليل حتى نحلها.

مثال:

- مشكلة البطالة → حلها يكون بالتدريب وتعلم مهارات
- مشكلة ضعف الدراسة → حلها تنظيم الوقت
- والدين الاسلامي يدعو للتفكير وجميع الاديان السماوي فالقرآن الكريم يشجع الإنسان على التفكير والتدبر وفهم الحياة

مثال:

• التفكير في الكون (السماء، الأرض) يزيد فهم الإنسان وإيمانه والإنسان الذي لا يواكب التطور، يصير عنده صدمة المستقبل مثل توتر ارتباك عدم قدرة على التأقلم

مثال:

- شخص ما يعرف يستخدم التكنولوجيا → يواجه صعوبة في العمل أو الدراسة
 - معلم ما يستخدم الوسائل الحديثة → طلابه ما يتفاعلون دور التعليم اليوم
- لم يعد فقط حفظ معلومات، بل نتعلم كيف نفكر وكيف نستخدم المعلومات في حياتنا
- مثال: مو المهم تحفظ الدرس فقط المهم: كيف تطبقه في الواقع (مثل التخطيط، حل المشاكل)

• التفكير الصحيح = نجاح + فهم + حل مشاكل.

• التفكير الخاطئ = تعب + فشل + ضياع.

ويمكن تلخيص دواعي التفكير في النقاط التالية :

1. التفكير ضرورة لمواكبة متطلبات العصر والتكيف معها : ان مقولة حشو عقول الطلبة بالمعلومات لم تعد مفيدة المهم في التعليم ليس فقط ماذا يتعلم الطالب، بل كيف يفكر ويتعلم بنفسه وكيف يوظف ما تعلمه في الحياة

أي الأهم أن نعلم الطالب "كيف يفكر" مو الهدف نحشو الطالب معلومات، بل نعلمه: كيف يفكر وكيف يناقش وكيف يختار الصحيح

مثال

- طالب يحفظ الدرس فقط → ينساه بعد الامتحان
- طالب يفهم ويحلل → يعرف يجاوب حتى لو تغير السؤال

لذا فان مواكبة العصر تحتاج تفكير وسبق وان ذكرنا ان العصر سريع والتغيرات كثيرة، لذلك لازم نعلم الطلاب مهارات جديدة يستخدمها في مواقف حياتي جديدة والتفكير يساعدنا ايضا في ان نبحث عن المعلومات الصحيحة نستخدمها في كافة مجالات الحياة .

2. التفكير ضرورة لاكتشاف كل مجهول في هذا الكون : الإسلام يدعو الى التفكير في (حقائق الكون) السماء الأرض الكواكب والنجوم لان التفكير يساعدنا على فهم عظمة الخالق من اجل تسبيحة وتعظيمه وتوحيده والايمن .
3. تعلم "كيف تحصل على المعلومة" أهم من المعلومة نفسها إذا الطالب ما يعرف يبحث، يبقى يعتمد على غيره وسيبقى عاجز عن الوصول الى المعلومات اللازمة الامر الذي يعيق تقدمه وتطوره ويشعره بالإحباط وعدم الثقة بالنفس وتدني مفهوم الذات .

مثال:

- طالب ينتظر المعلم يعطيه كل شيء
- طالب يبحث بنفسه (كتب + إنترنت)

مثال:

- شخص ما يعرف يحل مشاكله → يتوتر بسرعة
 - شخص يفكر بهدوء → يجد حلول
4. التفكير يسهل الحياة: التفكير الصحيح يساعد في حل المشاكل و اتخاذ القرار وتنظيم وتسيير الحياة وتذليل الصعوبات

مثال:

- عندك مشكلة دراسية → تفكر → تسوي جدول → تتحسن
- بدون تفكير → تبقى المشكلة

5. التفكير هدف أساسي في التعليم : التعليم الحديث يركز على تنمية مهارات التفكير تطوير قدرات الطالب وكفاءته.

مثال:

- المعلم يسأل: "لماذا؟ وكيف؟" بدل "احفظ" فقط يعطي أنشطة ونقاشات بدل التلقين

✓ تعلم كيف تفكر = نجاح في الحياة

✓ التفكير يساعدك تتعلم، تحل مشاكل، وتواكب العصر.

6. التفكير ضروري في النجاح الدراسي والحياتي وتحقيق الذات : فلتفكير يساعد على النجاح وتحقيق الذات والتفوق في الدراسة والتخطيط للمستقبل وتحقق الأهداف (تحقيق الذات)

مثال

- طالب ينظم وقته ويضع هدف ينجح ويدخل كلية معينة ويحصل على وظيفة)
 - طالب بدون تخطيط → يتأخر لان لا يعرف ماذا يريد
7. التفكير ضروري لتلبية حاجات الإنسان : الإنسان يحتاج التفكير حتى يأمن حياته و يطور نفسه ويتعلم مهارات فلولا التفكير لما استطاع ان يأكل ويبني بيوتا ويركب سيارات ويأمن سلامته وحرية واحترامه وتقديره وتطوير معارفه .

مثال:

- بدون تفكير ما راح يعرف يشتغل أو يتعلم مهنة
 - التفكير يخليه يصير طبيب، مهندس، معلم...
8. التفكير سبب تطور المجتمع : بفضل التفكير: الإنسان تطور من حياة وتحولت من بسيطة إلى حياة متقدمة بوساطة اخترع وسائل الراحة والتكنولوجيا

مثال:

- سابقاً: الناس تعاني من الحر والبرد
- الآن: مكيفات، تدفئة، بيوت مريحة
- سابقاً: صعوبة بالماء والغذاء
- الآن: ثلاجات، أجهزة، خدمات

كل هذا بسبب تفكير الإنسان واستخدام عقله فالتفكير يجعل الحياة أسهل وأكثر راحة ومليئة بالحلول

9. التفكير يطور التعليم :فالتفكير مهم للمعلم والطالب لأنه يطور المناهج و يجعل التعليم مناسب لعمر الطالب ويستخدم طرق حديثة تساهم في اثاره دافعية الطلبة وتحفيزهم وجعلهم يحبون الدراسة والمدرسة بدل الاسلوب القديم الذي كان يعتمد على الحفظ والتلقين واستخدام العقاب الذي يساهم في الشعور بالاحباط والفشل والنفور او الهروب من المدرسة

الخلاصة

- ✓ التفكير = نجاح فردي + تطور مجتمع + تعليم أفضل
- ✓ كل تقدم نعيشه اليوم سببه استخدام العقل بشكل صحيح